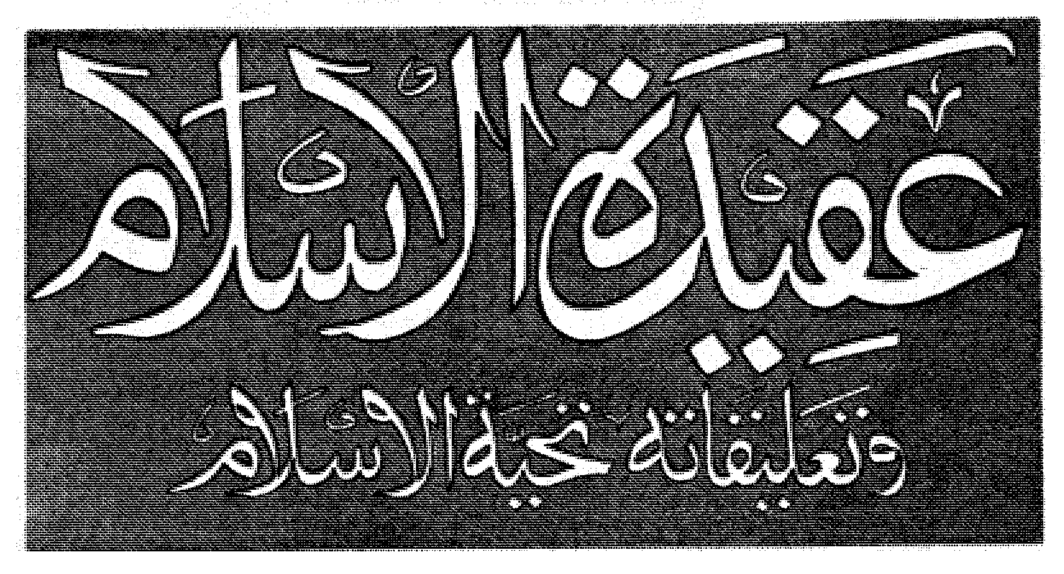
وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون

سلسلة مطبوعات المجلس العلمي ٣٣



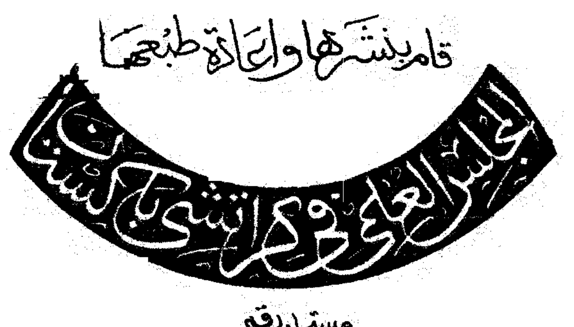
لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري

المتوفى ١٣٥٢ھ

مع تقدمة نزل أهل الإسلام في حياة عيسى عليه السلام

بقلم العلامة السيد محمد يوسف البنوري

قام بنشرها وإعادة طبعها



مستجاب رقم

سنہ طباعت

مقام طباعت مشہور آفسٹ لیتھو پریس کراچی

صرف سر ورق مستجاب پریس کراچی میں چھاپا گیا

تعداد اشاعت ۱۰۰۰

قیمت مجلد پانچ روپیے پچاس پیسے

۵-۵۰

ناشر

ادارہ مجلس علمی — پوسٹ بکس نمبر ۳۸۸۳

نزد میری ویدر ٹاور کراچی - ۲

تقدمۃ عقیدۃ الاسلام

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ الذی جعل علماء ھذہ الامۃ کنجوم السماء، فبھم یھتدی فی دیاجر الکفر وظلمات الالحاد غایۃ الاھتداء وبھم زینۃ ھذہ البسیطۃ الغبراء، وبھم یرجم شیاطین الانس فی کل لیلۃ لیلاء، والصلاۃ والسلام علی سید الرسل محمد خاتم الانبیاء المبشر للامۃ بالمطر والمبشر بنزول سیدنا عیسی روح اللہ الاطھر فیصلح بہ الامۃ العوجاء وعلی آلہ الاصفیاء وصحبہ السعداء ما استنار القمر وتجلت ذکاء،

اما بعد فللشیخ امام العصر مولانا محمد انور شاہ الکشمیری محقق ھذہ القرون ایاد بیضاء فی تحقیق مشکلات العلوم وصعاب المسائل ودقائق الحوادث والنوازل وکان مرجعاً فی ھذہ البلاد لحل کل غامض دقیق فی ای علم من العلوم وکان مبدع طریقتہ العذراء فی تدریس العلوم النبویۃ وتحقیق کل ما لہ صلۃ بالمقام متناً وسنداً وجرحاً وتعدیلاً وکان آیۃ من آیات اللہ فی استحضار مذاھب الامۃ وتحقیقھا ومجدد طریقتہ فی احکام خلافیۃ من مذاھب الفقھاء کما ل منن کبیرۃ فی القیام بالرد علی اھل البدع والفتن خصوصاً اکبر فتنۃ ھذہ القرون الفتنۃ القادیانیۃ المرزائیۃ وتوجیہ العلماء وحثھم علی القیام بواجبھم فی استئصال شافۃ ھذہ الشجرۃ الخبیثۃ ومساعیتہ قلماً ولساناً بذخائر من علومہ وکنوز من مذاکراتہ حتی تیسر لافاضل

اصحابه تأليف كتب ورسائل فى القضاء عليها باللغة العربية وباللغة الرائجة فى البلاد
اى اللغة الاردوية لايريد منهم بذلك جزاء ولا شكورا بل كل ذلك ابتغاء لوجه ربه
الاعلى فكان بابه مفتوحا لكل ناش وكنوزه امام كل صادر ووارد يذوب قلبه
الذكى الحساس بهذه الفتنة العمياء ويتألم روحه الذكى بتغافل اهل العلم عن الذب
عن حوزة الدين وحفظ سياجه وكثيرا ما هجم عليه من تلك الافكار ما يبيت له ساهرا
متململا فكان يود ان يكون رايات الحق مرفوعة واعلام الباطل منكوسة فرغبت
ان اذكر للناظر شيئا من ترجمة هذا الامام وحياته بغاية اختصار ثم اعقبها بشئ مما
يتعلق بخصائص كتابه "عقيدة الاسلام"

اسمه ونسبه وولادته ونشأته الصالحة ودراسته العلمية

هو الشيخ الامام المحدث الكبير محقق هذه العصور امام العصر مولانا محمد انورشاه
ابن الشيخ معظم شاه بن الشاه عبد الكبير ينتهى نسبه الى الشيخ مسعود
النروري الكشميري جاء سلفه من بغداد الى ملتان ورحلوا منها الى لاهور ومنها
الى كشمير فاصبحت لذريته مستقرا ومقاما وكان كما قال القائل

فالقى عصاه واستقر به النوى	كما قر عينا بالاياب المسافر

وكانت ولادته يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة ١٢٩٢ھ بكشمير وكان
والده عالما تقيا كبيرا شيخا فى الطريقة السهروردية وتسلسلت هذه الطريقة
فى سلسلة نسبه صلبا بعد صلب وكانت والدته صالحة عابدة فنشأ فى ظل عطوفتهما
تربية صالحة حتى ان والده فى صغره يوقظه بالليل حين يقوم فكان يجلسه بجنبه
وهو يصلى فهكذا كانت تنزل عليه البركات وتحيط به صالح الدعوات وهو صبى

لم يترعرع بعد فنشأ فی بيت علم وصلاح فی رعاية دقيقة وتربية عجيبة اخذ مبادی قراءته علی والده ثم علی علماء کورته ثم علی علماء بلاده فی کشمير ونواحيه ثم سافر الی حدود کشمير الی بقاع مديرته "هزاره" ثم وصل الی اکبر مرکز علمی بالهند دار العلوم بقرية "ديوبند" بقرب عاصمة "دهلی" وکان محط الرجال الافاضل وکان حقا قرطبة الهند وازهرها الی ان تخرج منها عالما فاضلا يشار اليه بالاصابع فی علمه وسعة نظره وورعه وتقواه وذالك سنة ١٣١٣ هجرية

سمعت والده رحمه الله سنة ١٣٤٧ بکشمير انه کان يسألنی اسئلة فی درس مختصر القدوری احتاج الی مطالعة الهداية ثم فوضت دراسته الی عالم اخر سماه لی فقال يشکو کثرة سؤالاته وکان خارج دراسته ساکتا صامتا- لا يرغب فی ما يرغب اليه الصبيان و الاطفال من الملاعب سمعت والده رحمه الله اتيت به الی شيخ عارف مجاب الدعوة فی بلادنا فلما راٰه قال سيکون اعلم اهل عصره فی العلوم وقال تفرس فيه بعض اعلام عصرنا لما راٰی له تعليقات علی کتبه الدراسية بانه سيکون غزالی عصره ورازی دهره'

سمعت الشيخ رحمه الله نفسه انی قرأت کتب الفارسية الرائجة فی بلادنا خمس سنوات وبقيت فی تعلم العلوم العربية خمسة اعوام فکان عهد تعلمی کله لا يتجاوز عشر سنوات سمعت ثقة وهو مولانا مشيت الله البجنوری من اصدقائه و تلامذته انه کان لا ينام مضطجعا الا ليلة الجمعة فکان ما عدا ليلة الجمعة يسهر لياليه بالمطالعة واذا غلبه النوم نام جالسا سمعت من الشيخ رحمه الله نفسه انی طالعت فی رمضان عمدة القاری کلها حين اردت فی العام المقبل دراسة صحيح البخاری

على شيخنا الامام مولانا محمود حسن الديوبندى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ثم كنت اطالع على صحيح البخارى فتح البارى درسًا درسًا وربما يكون مطالعة مجلد واحد بالليل ومرضت مرة سبعة عشر يوما فلم احضر فى الدروس ولما حضرت بعد ما عوفيت لم يصل درس الشيخ الى ما وصل اليه مطالعتى من صحيح البخارى وشرحه فتح البارى للحافظ سبحان الله العظيم، نعم نفس عصام سودت عصامًا وكان يقول قرأت بديوبند على شيخنا المحمود رحمه الله الجزئين الآخرين من الهداية وصحيح البخارى وسنن ابى داؤد و جامع الترمذى وقرأت على شيخنا مولانا محمد اسحاق الكشميرى ثم الدهلى المتوفى بها ١٣٢٢ هـ صحيح مسلم وسنن النسائى وسنن ابن ماجه وقد افردت حياته العلمية فى كتاب سميته نفحة العنبر فى حياة الشيخ انور وشيئا من حياته وخصائصه فى مقدمة فيض البارى على صحيح البخارى وفى مقدمة مشكلات القرآن فلنقتنع بهذه الكلمة المختصرة

اعماله واشغاله

كان يحب ان يعيش خاملا لا يعرفه احد عاكفا على المطالعة ولكن اضطر الى اعمال فجاءه اولا صديقه مولانا امين الدين الدهلوى ان يساعده فى تاسيس مدرسة بدهلى فلبى دعوته واعانه فى تاسيس المدرسة وسماه مدرسة "امينية" وكان اول صدر المدرسين بها واول من تبرع الى المدرسة باعطاء عشرة روبيات من عنده تبرع اخلاص وايثار ثم رجع الى بلاده كشمير فاخذ يذكر الناس ويعظهم واجتهد فى اصلاح الشعب من تصحيح عقائدهم وما حدث فيهم من زيغ وبدعة فكان يطوف قرية قرية يعظهم موعظات بليغة باللغة الكشميرية وكان فصيحا فيها والناس يبكون ويتأثرون حتى بنى مدرسة دينية فى كورة "بارہ مولہ" سماها مدرسة الفيض العام

فاصلح بها امة هناك ثم سافر الى الحجاز المقدس للحج والزيارة وذلك سنة ١٣٢٣ھ
ومكث هناك شهورا وطالع كتبا كثيرة فى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله و
والمكتبة المحمودية وغيرها ولاقى رجال العلم والفضل فى تلك الرحلة وظهر فضله
ونبله وممن لاقى الشيخ حسين بن محمد الطرابلسى عالم السلطنة العثمانية صاحب الرسالة
الحميدية ثم رجع الى بلاده ومكث فى كشمير اعواما يدرس ويفتى العلماء وكان
افتى ثلاث سنوات للجهابذة وفى نوازل المسائل وفى المسائل الخلافية بين ارباب الفتوى
فى بلاده ولم يحتج الى مراجعة كتاب من الفقه للافتاء كما سمعت منه نفسه رحمه الله
ثم عزم على الرحلة الى الحرمين بقصد الهجرة من بلاده وحضر ديوبند لزيارة شيخه الكبير
مولانا العارف الشيخ محمود حسن الديوبندى المدعو بشيخ الهند فى طريقه الى ديار
الحرمين فالشيخ احس ان البلاد الهندية ومركز العلوم الاسلامية احوج الى فيضه
العزيز وهذه البلاد المجدبة تشتاق الى هذه المزنة الوطفاء فاصر عليه بالاقامة بديوبند
حتى استلم منه زاد سفره وزوده به آخر للحج والزيارة كما سمعت منه نفسه رحمه الله
فصار مدرس الحديث ثم جعله نائبا عنه فى التدريس وصدر المدرسين حين عزم على رحلته
الى ديار الحجاز المقدسة وذلك سنة ١٣٣٣ھ ومكث يدرس صحاح الست وامهات الحديث
فاصبح مسندا فى هذه البلاد واشتهر صيته فى اكناف هذه القارة الكبيرة واصبح
بابه محطا للرجال وملجأ للرجال واصبح وجوده العلمى سببا لاصلاح طرق التدريس
وتحليل غوامض المسائل فكان يتدفق بحره المتلاطم من علومه فيفيض من كل ناحية
يسقى الاجادب ويروى غليل العلم وكان يجود بثروته العلمية وانفاق من اكراته
الحاوية ذخائر العلم ونفائس الابحاث على السائلين بسماحة نفس واخلاص وحرص

على الافادة غريب الى ان انزوى منصبه من صدارة التدريس فى سنة ١٣٤٦ھ
بامور لاداعى لبيانها فاكتنفه الدعاة والمخلصون من كل جهة الى ان اضطر الى الرحلة
الى قرية فى نواحى بمبائى بقرب "سورت" تسمى "دابيل" ونشأت بوجوده الميمون
مدرسة كبيرة تسمى الجامعة الاسلامية وادارة تاليف ونشر باسم المجلس
العلمى واصبح سببًا لكتب قيمة فى شتى المواضيع فقام بنشرها وطبعها فكان
يقضى حياته المباركة فى التدريس والتاليف والوعظ والتذكير فاستنارت تلك
البقاع بنوره علمًا وعملًا وسنة وحديثا واصلح الله به هناك امة وغلبت عليه رقة
فيأخذه البكاء فى دروسه ومواعظ فيبكى ويُبكى وكان له عناية مدهشة فى
اواخر حياته المباركة بمسائل من حقائق الهية من حقيقة الروح وحقيقة التجلى و
شئون حياة برزخية ومعارف علم بديعة فى مجالسه ومواعظه ودروسه الى ان حان
اجله المحتوم بديوبند فى شهر صفر سنة ١٣٥٢ھ رحمه الله رحمة الابرار الصالحين
ورضى عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه،

خصائصه وشئ من كلمات الاكابر والمعاصرين

كان رحمه الله تعالى بحيث جمع الله له مع كرم النجار وشرف الارومة تربية صالحة
فى ظل الابوين الصالحين ونشأ فى بلد من اعدل الاقليم فى جو صاف غير كدر و
رزق طبيعة زاكية وذكية ونال بركات دعوات الصالحين وتيسرت له اسباب
من توفيق دائب وجهد متواصل لا يعرف مللا وسآمة وصحة جيدة الى الغاية
لا تعرف كلالا وعقل صاف وحافظة خارقة وشيوخ جهابذة عرفاء ربانيين
صلحاء وجرت مشيئة الازلية ان يكون اكمل اهل عصره علما ودينا وورعا و

تقوی حدیثا و فقها ادبا و تاریخا کلاما و فلسفۃ غواصا فی المشکلات بحاثۃ فی الدقائق عاکفا علی المطالعۃ دائم التفکیر طویل الصمت اذا سأله احد عن مشکل غامض تهلل وجهه المنیر کالبرق وسال کالسیل الجرار او صیب مدرار وجمع الله له مع نور التقی حسن وجهه وجماله ینبعث من وجهه النور وحسن اخلاقه ومکارمه فجمع الله فیه المحاسن من جمال الصورۃ وکمال السیرۃ وحسن الخلق فکان یملأ القلب والعین لم یکن تحت ادیم السماء فیما نعلم اعلم و اکمل و اجمع لخصال الکمال منه:۔

قال فیه حکیم الامۃ مولانا الشیخ اشرف علی التهانوی ان وجود مثله فی الامۃ الاسلامیۃ آیۃ علی ان الاسلام دین حق وصدق سمعت هذا من شیخنا العثمانی الشیخ شبیر احمد صاحب فتح الملهم ثم سمعته من اکبر خلفاء حکیم الامۃ الشیخ المفتی محمد حسن واول ما سمعته من الشاه عطاء الله البخاری:۔

وقال فیه مدیر دار العلوم الدیوبندیۃ مولانا حبیب الرحمن العثمانی انه مکتبۃ حیۃ ناطقۃ تمشی علی الارض، وقال انه الشیخ الثقۃ الورع التقی الحافظ الحجۃ المفسر المحدث المتبحر فی العلوم النقلیۃ والعقلیۃ رافع لواء التحقیق فی المسائل الغامضۃ المهمۃ الخ:۔

وقال فیه الشیخ السید سلیمان الندوی هو کالبحر المحیط الذی ظاهره هادئ ساکن و باطنه مملو من اللآلی الفاخرۃ الثمینۃ:

وقال فیه شیخنا العثمانی شیخ الاسلام مولانا شبیر احمد شارح مسلم فقید

المثيل عديم العديل بقية السلف حجة الخلف البحر المواج و السراج الوهاج الذی لم تر العيون مثله فی العهد العام ولم یر هو مثل نفسه وقال فی موضع اخوان الجهابذة الناقدین يصفونه بانه اية من ايات الله وانه حجة الله على العلمين:۔
وقال فيه العارف المحقق مولانا رحيم الله البجنوری من اصحاب حجة الاسلام مولانا محمد قاسم النانوتوی هو الحبر الكامل المحقق المدقق فخر الاقران و ابناء الزمان
وقال فيه امام المناظرين بعصره الشيخ مرتضى حسن الديوبندی: هو شيخ الاسلام والمسلمين مجمع بحور الدنيا والدين:۔
وقال فيه محقق الهند ومفتيها الشيخ محمد كفايت الله الدهلوی: العلامة الفاضل الكامل اكمل العلماء افضل الفضلاء النحرير المقدام البحر الطمطام رحلة العصر قدوة الدهر استاذ الاساتذة رئيس الجهابذة المحدث الوحيد و المفسر الفريد الفقيه الامام ماهر العلوم النقلية والعقلية:۔
ووصفه الشيخ المحقق الاستاذ الكبير محمد زاهد الكوثری فی تانيب الخطيب[٤٤] بالعلامة الحبر البحر محمد انورشاه الكشميری وذكره متكلم عصره شيخ الاسلام مصطفى صبری التركی نزيل القاهرة فی كتابه موقف العلم والعقل والدين (ص ٣٢٧ ج ٣) مالفظه رأيت فی مرقاة الطارم (على حدوث العالم) لعالم الهند الكبير محمد انورشاه الكشميری رحمه الله فذكر المسألة ثم قال فسرنی ان اتفقنا فی الرأی ام وكنت قدمت لفضيلة ذلك الكتاب سنة ١٣٥٧ بمنزله بمصر الجديدة فقال بعد ما طالعه ما كنت ارى ان محققا فی الهند مثله وهذه الرسالة افضلها على هذا الكتاب الاسفار الاربعة للصدر الشيرازی واشار اليه وكان بين يدی وسمعت

الشيخ الكوثری، فی القاهرة بمنزله بالعباسیة سنة ١٣٥٢ھ لم یأت بعد الشیخ ابن الهمام مثله فی استثارة الابحاث النادرة من ثنایا الاحادیث ثم قال وهذه برهة من الدهر طویلة، ووصفه الشیخ الکبیر شیخه الدیوبندی فی اجازته بقوله: قد اعطی فهما ثاقبا ورأیا صائبا وطبیعة زکیة واخلاقا رضیة: وذکره العلامة الفقیه المحدث مولانا محمد سجاد البهاری بقوله علامة الدهر فهامة العصر فقیه زمانه محدث اوانه ثقة فی الروایة حجة فی الدرایة شیخ العلماء الخ۔

وذکره الشیخ حسین بن محمد الطرابلسی اذ لاقاه بالمدینة المنورة بالشیخ الفاضل وهو شاب قبل ان یشتهر نبله وفضله الی غیر ذلک من آراء اهل الکمال فی کماله وشخصیته الذی ذکرنا هو برض من عد وبالجملة فهذه الکلمات وما الی ذلک من کلمات الثناء والاعتراف بمفاخره من اهل عصره او مشائخه ومن فی طبقة مشائخه برهان علی وصوله الی درجة سامیة یقصر عنها شأو اهل العلم والفضل فی هذه العصور وانه کان نظیر اولئک الجهابذة من افذاذ الامة لا یأتی امثالهم الا بعد قرون متطاولة وقصاری القول فیه ان الله سبحانه جمع فی شخصیته الفذة اشتات الفضائل من جمال الوجه وحسن السیرة وکرم الشمائل والورع والزهد والتقی والصبر علی المکاره ونشأته تربیة صالحة فی حیاة طیبة ثم جامعیة العلوم روایتها ودرایتها ببصیرة نافذة مع عکوفها علی المطالعة لیل نهار صباح مساء ثم حافظته الخارقة للعادة والولوع بالتحقیق والتدقیق فی کل شئ ثم التوفیق الی سعی متواصل من غیر ضجر وسأمة وتعب وکلال وتیسر شیوخ اصحاب فضل واختصاص ربانیین علماء صلحاء عرفاء فهذه الامور لا تجتمع الا فی شخص جرت مشیة الله الازلیة

بان یکون اماما فی الامۃ وقدوۃ ویکون کما قیل ؎

لکل زمان واحد یقتدی بہٖ	وھذا زمان انت لاشک واحد

تألیفہ وکتاب عقیدۃ الاسلام

لم یکن من ذوقہ وطبیعتہ ان یشتغل بتالیف اسفار وزبر غیر تقیید شوارد من افکارہ او غور نقول من مطالعاتہ فی مذکرتہ الا انہ کلما اضطر الی تالیف فی موضوع خاص لاجل تحقیق فی بحث او مسألۃ دینیۃ او فصل خصام بین اھل العلم او کشف قناع اظلم علی اھل العلم فیہ وجہ الحق تصدی لتالیف، فرسائلہ المصنفۃ وکتبہ المؤلفۃ کلھا من ھذا القبیل ولیس ھذا المحل استیفاء البیان وقد وضحت ھذا الموضوع فی نفحۃ العنبر باللغۃ العربیۃ وفی مقالتی الخاصۃ فی کتاب "حیات انور" باللغۃ الاردویۃ ولما بدت الفتنۃ القادیانیۃ فی ھذہ البلاد باسم صاحبھا المرزا غلام احمد القادیانی نسبۃ الی قریۃ قادیان فی مدیریۃ گورداسپور من بلاد البنجاب وتدرج فی دعاویہ فادعی اولا انہ مجدد ثم ادعی انہ مثیل المسیح بن مریم ثم ادعی المھدویۃ ثم ترقی ادعی انہ المسیح الموعود الذی ینزل من السماء الی ان ادعی انہ نبی ورسول وجعل وحیہ کالقرآن ثم اعلن بنسخ الجھاد والحج وادعی ان الحکومۃ البریطانیۃ ظل اللہ فی الارض وکان یتلقف آیات القرآن الکریم ویطبقھا علی نفسہ واخذ فی تعبیراتہ طریق الباطنیۃ والزنادقۃ واقتدی البابیۃ والبھائیۃ من فرق الملاحدۃ واراد ان یلبس علی العامۃ امرہ فدخل فی مسائل لم تکن لھا علاقۃ بموضوعہ فادعی ان عیسی علیہ السلام قد توفی وانہ لا ینزل وجعل لروایات یأولھا والآیات القرآنیۃ یحرفھا ویضعھا فی غیر مواضعھا وجاء بطامات وبلایا ودخل فی اودیۃ من الکفر والالحاد کما فصلتہ فی کتابی نفحۃ العنبر

وذکرہ الشیخ رحمہ اللہ فی اول کتاب عقیدۃ الاسلام قبل خطبۃ الکتاب کالمقدمۃ
لکتابہ ونشأت لہ عصابۃ من اتباعہ وکانت تعیش فی ظل الحکومۃ البریطانیۃ فاستثمرت
الحکومۃ دعاویہ وامانیہ وسیلۃ الی الاختلال فی عقائد المسلمین فکانت ترشحہا
بشتی الوسائل لیس ھذا المحل لاستقصاء البیان وبالجملۃ کانت ھذہ الفتنۃ ولیدۃ
السیاسۃ البریطانیۃ او ربیبتہا تدرج وتخطوئ الی الامام فی ظل حمایتہا لم تکن فی ھذہ
البلاد حکومۃ اسلامیۃ دینیۃ لکی تقطع شأفتہا فاضطر العلماء الی القیام بواجبہم و
بحفظ سیاج الملۃ والذب عن عقائد الاسلام والمسلمین والرد علی کل طامۃ من تلک
الطامات الی ان اجتمع علی کل موضوع ذخائر من الکتب والرسائل فالشیخ امام العصر
رحمہ اللہ قد ازعجتہ ھذہ البلیۃ فقام للقضاء علیہا خیر قیام وشمر عن ساعد الجد
لسانا وبنانا توجیہا وھمۃ فساحت بطحاء العلم بسیل من علومہ واتی بغرر ابحاثہ و
درر تحقیقاتہ فی تالیفہ وجاء بدقائق العربیۃ واسرارہا فی ضمن شرح آیات التنزیل
العزیز وجمع من روایات الحدیث ما یتعلق بالرد علیہا جمعا مدھشا بالغا من مظان
بعیدۃ عن متناول اھل العلم فجمعہا فی صعید واحد فافرد رسالۃ فی الاحادیث سماھا
"التصریح بما تواتر فی نزول المسیح" اجمع رسالۃ ظہرت فی موضوعہا وافرد کتابا بدیعا
فی مسالۃ الاکفار بالانکار من ضروریات الدین جمع فیہا نقول الاعلام من ثنایا کتب و
اسفار من کل فن مطبوع او مخطوط ما یبلغ عددھا الی مئات وقد احسن الی الامۃ
الاسلامیۃ بتالیف ھذا الکتاب البدیع ونقح فیہ مدار النجاۃ ومناط الایمان والکفر
ونقح تلک المسائل الدقیقۃ التی طالما کانت مداحض للافہام والاعلام وجاء
بتنقیح مناط تلک الدقائق العلمیۃ بادلۃ من الآیات والاحادیث والآثار وغرر

نقول جهابذة الامة من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين والمفسرين من قديم عهد الى عصره وقدمه
الى اكابر عصره والمحققين من اهل السنة فكلهم قرظوه واثنوا عليه ثناء بالغًا ووافقوه على
تلك التحقيقات المنقحة وكان ذلك فعله لكي تتفق كلمتهم في ما عليه مناط النجاة الاخروية وفي
مسألة الاكفار والتكفير وحقق فيه ان ضروريات الدين الانكار عنها او تاويلها كلاهما موجب
للكفر فكان هذا الكتاب بتقريظاته وآراء جهابذة عصره كالاجماع على الموضوع ومن اجل
هذا قدمه للقوم للتقريظ وكان حضرة المؤلف امام العصر في غنى عن الثناء وكان بعيدا
عن ذوقه وعلمه ان يثنوا على كتابه وانما اضطر الى جمع كلمتهم واتفاق آرائهم وانظارهم
على المسألة وعزم اصلاح آراء بعض من التبس عليه وجه الصواب في تلك المعضلات و
لا اقول هذا عن حدس او خرص وانما سمعته من حضرته رحمه الله فليكن امام القارى
الكريم هذه الحقائق التاريخية لكي يقدرها في جذر قلبه وبالجملة فهو اجمع كتاب ابدع
واهمه ظهر في هذا الموضوع وحقق فيه تلك المشكلات والمعضلات التي طالما اشكل
على كثير من اهل العلم حلها:-

وكذلك الف رسالة باللغة الفارسية في شرح آية خاتم النبيين جاء بنفائس من افكاره الرائقة
وبما شرح الله له صدره من تحقيقات وهبية ولكنها دقيقة غامضة والف في عقيدة
حياة سيدنا المسيح بن مريم عليه السلام كتابا بديعا حافلا سماه عقيدة الاسلام في
حياة عيسى عليه السلام ثم زاد عليه بتعليقات سماها تحية الاسلام فهذه اذن
خمسة كتب في ما يتعلق بالرد على "القاديانية" والالمام بشئ من مزايا هذا الكتاب و
تعليقاته موضوع تقدمتي هذه وبالله التوفيق:-

هذا الكتاب عقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام وسماه الشيخ ايضًا حياة المسيح

بمتن القرآن والحديث الصحيح" وافادني رحمه الله بان موضوع كتابي هذا اثبات حياته
بادلة القرآن الكريم وانما جاءت الاحاديث والآثار تبعا لايضاح الآيات ولم يكن الغرض
استيفاء الاحاديث والروايات في الكتاب فلا يظن ان الشيخ رحمه الله استوفى الآيات والروايات
جميعًا كما يظنه كثير من اهل العلم وانما استقصى الشيخ رحمه الله الروايات في رسالة "التصريح"
كما سبق وانما الغرض الوحيد شرح آيات من التنزيل العزيز ما يتعلق بحياته عليه السلام نعم
ان الشيخ كان من دأبه في تاليفه ان يتوسع بكل ماله صلة بالمقام من غرر النقول و
نفائس الابحاث وكان اماما في العربية واسرارها لو سميناه سيبويه العربية وخليلها
لم نجازف مجازفة بل ربما يكون هذا التعبير ادق تعبير واوفاه لابراز هذه الناحية
من علومه التي خفيت على كثير من اهل العلم وارباب الفضل فجاء في كتابه بمسائل من
علوم البلاغة والبيان والعربية ما يقضي العجب والحيرة من تغلغل في امثال هذه العلوم
وذوقه البديع وملكته الراسخة في كشف هذه الحقائق وكلما اخذ اطالع له كتابا في
موضوع زاد اعجابي وحيرتي بل طالت دهشتي بانه كيف حوى بكل ماله صلة بالبحث
وكيف اتى بابحاث رائقة من مظان لا يخطر ببال احد انه يكون هناك علاقة بالموضوع
وحق لي ان اتمثل بما كان يتمثل به حجة الاسلام الغزالي بقول الشاعر:-

ونادتني الاشواق مهلا فهذه	منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد	لغزلي نساجا فكسرت مغزلي

وحق لي ان اقول في حقه:-

ولو ان ثوبا حيك من نسج تسعة	وعشرين حرفا من علاه قصير

وكل محقق ناقد بصير اذا وقف على كتاب له في موضوع اضطر ان يقف مطيته ويلقي عصاه ويقول

فالقی عصاہ و استقربه النوی	کما قر عینا بالایاب المسافر

اویقول :-

هل غادر الشعراء من متردم	ام قد عرفت الدار بعد توهم

قال المحقق الکوثری فی مقالاته ص٣٥٤ و فی عقیدة الاسلام فی حیاة عیسی علیه السلام لمولانا الحبر الکشمیری بسط القول فی وجوه دلالة الکتاب علی ما علیه اهل الحق فلیراجعها من شاء الاستزادة اھ

هذا الکتاب و تعلیقاته قد احصیت ماخذه فبلغت تلك الکتب والرسائل التی نقل عباراتها او احال علیها من غیر واسطة ثلاثمائة کتاب کل موضوع و ان جاء استطرادا فتری فیها الاحالة علی الکتب کانه قضی حیاته المبارکة فیها اذا جاءت نوبة الاخذ من الاناجیل و کتب العهد الجدید او العهد العتیق و شروحها الکبار ی اوما یتعلق بموضوع الرد فلا تری کتابا الا وجاء ذکره و لا تری استنباطا دقیقا منها الا وتجده هناك ثم من العجیب المدهش انه اذا کانت کلمات مبعثرة فی کتاب واحد تتعلق بموضوع واحد فیلتقطها من سائر مجلداتها الضخمة و لا یدع شاؤ المستبق و لا مساغا لاحد فهذا کتاب دائرة المعارف للوجدی او للبستانی کانهما صفحة واحدة بین عینیه استقصی مطالعتهما فاذا کان شئ فی ایة مادة من المواد ینقله و یحیل علیه و هذا فتح الباری و هذه الفتوحات المکیة و ما الی ذلك من کتب ضخمة فی مجلدات کبیرة لم یترك منها شیئا یدور حول الموضوع ثم یاتی بغرر النقول من کتب لا تکون لها فی الظاهر علاقة بالموضوع فبالجملة کل موضوع یأتی بما له صلة من بعد او قرب فیندهش المرء من هذا التبحر الخارق و التغلغل المدهش ثم هذا التنبه و التفطن

ثم هذا التصبر للتصفح والبحث ثم هذه الحافظة المحيطة لا يمر عليها شئ الا وتحوطا به فسبحان واهب الفضائل والمزايا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم: ثم انه اذا كان شئ لمعاصريه ينقله او يحيل عليه ويثنى على افادته واجادته بكل سماحة من غير بخس واخمال ولو أخذت أسرد هذه الامور بامثلتها لطال البحث جدا والكتاب بين يدى كل باحث نظار اذا اجال فيه قداح فكرته شاهد ما اقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل :-

ويقول شيخنا العلامة العثمانى صاحب فتح الملهم فى فوائده التفسيرية على التنزيل العزيز باللغة الاردوية ان كتاب عقيدة الاسلام لامام العصر الشيخ انور شاه الكشميرى كتاب لا نظير له فى موضوعه ولم اقف على كتاب على هذا الموضوع ما يدانيه وقال فى فتح الملهم (١-٣٠٢) وقد حقق معنى التوفى وفصل المباحث المتعلقة بحياة عيسى عليه السلام العلامة الشيخ الانور فى كتابه عقيدة الاسلام بما لا مزيد عليه فليراجعه وكان ذلك العلامة المحقق النظار الشيخ محمد زاهد الكوثرى من المعجبين بهذا الكتاب وكذلك بكتاب التصريح بما تواتر فى نزول المسيح وكنت قد قدمت الكتابين لفضيلته وضاع منه الاخير فطلبنى من القاهرة وكنت فى مضافات بمبائى من بلاد الهند فارسلته مرة اخرى بالبريد ويقول فى مقالاته (٣٥٥) بل لمولانا المحدث الكشميرى كتاب التصريح بما تواتر فى نزول المسيح يسوق فيه سبعين حديثا تدل على نزوله عليه السلام اه ويقول فى مقالاته (٣٥٩) اعلى الله سبحانه منزلة العلامة فقيه الاسلام المحدث الحجاج الشيخ محمد الانور الكشميرى فى غرف الجنان وكافاه مكافأة الذابين عن حريم دين الاسلام فانه قمع القاديانية بحججه الدامغة وحال دون استفحال شر

معتدليهم ومنتطرفيهم بالهند بتاليف كتب ممتعة فى الرد عليهم بلغات شتى و حقق فى كتابه اكفار الملحدين امر اكفار هؤلاء وامثالهم آه۔

وقد استطرد للمناسبة والعلاقة عدة ابحاث نادرة هى فى غاية الاهمية اوهى من مسائل عويصة فمنها تعين الياجوج والماجوج والبحث عن ذى القرنين وتحقيق موضع السد و هى مقالة تاريخية بديعة من خصائص هذا الكتاب ومنها تحقيق الكناية هل هى حقيقة او مجاز وهى من عيون مسائل علم البلاغة ترى فيه غرر النقول من امهات الفن ومن اساطين هذا العلم ومنها بحث البشارة بسيد المرسلين و خاتم النبيين من الاناجيل والعهد العتيق وسيادة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ومنها تحقيق الدنيا وحدوث العالم وتحقيق انه ليس فى هذا العالم علة ومعلول انما هو سبب ومسبب و شرط ومشروط وان العالم كله من صنع الله و فعله وليس بين العالم وصانعه الا مبادى تكون بين الفعل و فاعله وكان الله ولم يكن معه شئ وقصيدة فى اسراء النبى صلى الله عليه وسلم واثبت فيها رؤيته الله سبحانه وتعالى ليلة الاسراء ومنها مسألة عرض الاعمال عليه صلى الله عليه وسلم وانه كعرض الاسماء على الملائكة عرض اجمالى وليس بعلم محيط: ومنها تفسير آية ختم النبوة وجاء فيه شئ ملخص مما بث فى رسالته المفردة فيها بالفارسية فى خصائصه صلى الله عليه وسلم بغاية الحسن و الانسجام و ما الى ذلك من ابحاث بديعة وفوائد سامية تضرب اليها اكباد الابل:۔

ثم ان اصل موضوع كتاب عقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام هو اثبات نزوله قرب القيامة تلك العقيدة المقطوع بها فى الامة الاسلامية وكانت فى تلك الدعاوى التى قام بها ذلك اللعين المتنبئ القاديانى المرزا غلام احمد انكاره عن تلك

العقيدة وصرح بانه لا ينزل ثم لم يكتف بهذا بل ادعى انه صلب ومات وانه ابن يوسف
ولد ومخلوق من غير اب الى ان ارتقى فی ما سولت نفسه فادعى فی سيدنا المسيح
عليه السلام كلمات قبيحة من شتم و سب و اهانة بما تقشعر منه الجلود وتنشق منه
الاكباد والقلوب وهكذا اجتمعت وجوه عديدة لكفره والحاده فی ما يتعلق بعيسى
عليه السلام بما اوضحه العلماء والقموه حجرا فی فيه فضلا عن بقيه وجوه الكفر
من ادعاء الرسالة والنبوة والشريعة لنفسه وتحريفا لنصوص وانكاره من ضروريات
الدين وانكاره عن عقيدة ختم النبوة وادعاء افضلية على سائر الانبياء و
المرسلين ثم على سيد المرسلين رسولنا الكريم صلى الله عليه وعليهم اجمعين و
ادعاء المعجزات لنفسه وتفضيل معجزاته وتكثيرها على سائر معجزات الانبياء و
المرسلين وادعاء تطبيق آيات التنزيل العزيز على نفسه فلم يكن كفره ان يخفى
على احد ولكن حاول ان يصرف الناس عن مشاهدة وجوه كفره وزندقته والحاده
خاض فی مسائل واول لعقائد المقطوع بها المتوارثة فی الامة المحمدية على طوال
القرون ليصطاد الجهلة الطغام ويزلزلهم عن العقائد الاسلامية ويصرف وجوه
العلماء الى مسائل علمية لكى يستريح من توجيه سهامهم وهذا اداب اهل
الالحاد قديما وحديثا فاضطر العلماء المجاهدون للكفاح عن الدين وعقائده
ومن اكبر من قام لتمحيص هذه الحقائق العلمية والكلام عليها بحثا وتحقيقا هو
شيخنا الامام صاحب كتاب عقيدة الاسلام وافرد كتابه لعقيدة نزوله عيسى عليه
السلام وحياته واثبت نزوله من القرآن الحكيم بادلة شافية ومن الاحاديث
النبوية بانها متواترة فی نزوله ومن اجماع الامة المحمدية من عهد الصحابة

والتابعين وائمة التفسير والحديث والفقه والتوحيد وانها عقيدة قطعية متوارثة لا تحتمل التأويل وانها من ضروريات الدين وان قدرته تعالى محيطة بالخوارق و تظهر هذه المعجزة الخارقة قرب القيامة التي هي وقت ظهور الخوارق الالهية ويقول رحمه الله في تحية الاسلام :- واعلم ان في دار الدنيا نماذج من الآخرة ... الى ان قال وقرب الساعة في زمان انخراق العادات والنبوة في مقابلة الدجل كما في قوله وانا حجيجه وعيسى عليه السلام بحسب الحقيقة نقيض الدجل في ذلك الباب واذا كان في الدنيا نماذج من الآخرة في الاستبعاد في اتيانها والانكار لاشراطها ولابد في الدنيا من الدجل في السحر والشعوذة ونحوها من الاعمال المغناطيسية فلابد عن معجزات حسية في مقابلتها وسنة الله كذلك وقد سلب الدجل اسم المسيح فلابد من نزوله و اذا كان نفسه من الارواح ومن نماذج الآخرة فاطالة حياته سنة الله آه وتوضيحه ان لله سنة الهية جرت في هذا ان النبوة تقوم باقامة الحجة على الناس في كل عصر و تصدر خوارق العادة الالهية بايدي النبيين لكي تنادي باعلى نداء بان هذه الاسباب العادية مهما ارتقت الى درجة تحير العقول فوقها قوة قاهرة لله تعالى القاهر فوق عباده وقوته القاهرة فوق كل قوة قاهرة وقدرته الخارقة فوق كل قدرة ظاهرة فاذا ارتقت هذه المادية وظهرت في العالم بدائع القوى الطبعية المدهشة للافكار والانظار والقائمون بها يتخذون هذه الوسائل الطبعية وهذه الرقي المدهش وسيلة للانكار عن القوة الربانية والخوارق الالهية وتنتهي هذه الدورة في رقيها الى نشأة كافر دجال عدو للنواميس الالهية وتأتي بعجائب الطبيعية ويجد بها سبيلا بدجله بان يلبس على الناس دينهم وعقيدتهم بوجود خالق عليم وقادر حكيم رب السموات

والارضين كما وردت فى الاحاديث النبوية بيانها وتفصيلها فعند ذلك ينزل عيسىٰ عليه السلام وتصدر بيده الكريمة معجزات تعجز العقول وارباب الطبيعة ويقيم حجة الله على العالمين كما اقام فى مبدأ ظهوره حججا من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذن الله ما عجز عنها قدام الاطباء الحاذقين فى ذلك العصر لكى يشاهدوا باعينهم بان عنده قوة خارقة فكذلك فى دورة حياته وظهوره يقيم الحجة البالغة باذن الله لكى تذعن المؤمنون بهذه الطبائع الذين اضاعوا دينهم بهذه العجائب المغناطيسية اوبدائع القوى الطبيعية اوبما وصلت اليه علماء الطبيعة من تسخير قوى مادية عنصرية من طيران فى الجو واختراع مهلكات ومذمومات وقدرة مدهشة فى البر والبحر واتخاذها وسيلة للفساد فى البر والبحر فتظهر عند ذلك معجزات حسية قوية تقاوم هذه القوى المسخرة لرجال الطبيعة بيد سيدنا المسيح لتتم حجة الله على العالمين فتذعن هؤلاء الاقوام كلهم اجمعون ومن بدائع حكم الله ان الانبياء تظهر بايديهم خوارق الٰهية بدون توسط الاسباب العادية كما هو مذكور فى عهودهم ومسلم عند الكل وكان ذلك ايماء الى ما يرتقى رجال الطبيعة بالتسخير الى اختراع وايجاد للعجائب فى دائرة الاسباب والوسائل المادية وقد اشار اليه شيخنا امام العصر فى قصيدته فى حدوث العالم۔

فذلك اعجاز وخرق لعادة	وان كان كل لكون اعجاز منتهى
وقد قيل ان المعجزات تقدم	بما يرتقى فيه الخليقة فى مدى

فجمع ما نشاهده اليوم من الآلات كهربائية وبرقيات وتيلفونات وتلغرافات وتلفزات وطائرات نفاثات وما الى ذلك من اختراعات وتسخيرات للقوى الكونية

وانتفاع بها جوًّا وبرًا وبحرًا كل ذلك تجده فى معجزات الانبياء باوفى وجه واكمله من
غير مزاولة اسباب مادية ووسائل طبيعية ومن غير ان تكون لهم سابقة بهذه
الامور، وليس هذا المحل استيفاء بيانها ثم ان الدجال اللعين هو مسيح الضلالة
وسيدنا عيسىٰ مسيح الهداية فاليهود خالفوا المسيح بن مريم وارادوا قتله وصلبه
فنجاه الله ورفعه الله ويتبعون مسيح الضلالة الرجل وهو منهم فكان من الحكمة
ان ينزل مسيح الهداية لقتل مسيح الضلالة ويقتل اليهود المتبعين له المخالفين
العادين لابن مريم ويكسر الصليب وكان المسيح الدجال سلب اسمه وادعى الالوهية
وبلغ فى خبثه وضلاله الى غاية قصوىٰ وارتقى فى تسخير القوى الطبيعية ويلبس
منصب سيدنا المسيح فى احياء الموتىٰ وما الىٰ ذلك من شعوذة وسحر وتسخير وكان
الملائم ان ينزل لقتله من بلغ الغاية فى كماله وفاز بالنبوة ومثله يقدر على قتله
ومقاومة اعماله وغرائبه ثم انه كان هو روح الله خلق بكلمته وكان يحيي الموتى
باذنه كان يستحق ان يعيش عيشة طويلة فى السماء ثم ينزل لكى يظهر بيده خوارق
ربانية تفوق تلك البدائع المدهشة التى ظهرت بايدى الدجاجلة او بايدى الدجال
الاكبر فلله الحجة البالغة، وراجع ما ذكره شيخنا العثمانى فى فتح الملهم (١-٢٩٩ و٣٠٠)
من توضيح كلام الحجة النانوتوى فى هذا الصدد، وراجع ما التقطه رحمه الله فى عقيدة
الاسلام من الجواب الصحيح لابن تيمية وهداية الحيارى لابن قيم وعقيدة الاسلام
من الفصل فى الحكمة فى نزوله وبالجملة عقيدة نزوله عليه السلام عقيدة اتفق عليها اهل
الحق قاطبة من عهد الصحابة الى يومنا هذا نطق بها التنزيل العزيز على الراجح من تفسير
الآيات الكريمة وتواتر بها السنة النبوية فى الاحاديث الكريمة وقد صرح بتواترها

ابو جعفر ابن جریر الطبری و ابو الحسین الآبری و ابن عطیة المغربی و ابن رشد الکبیر والقرطبی و ابو حیان و ابن کثیر و ابن حجر و غیرهم من حفاظ الحدیث کما یقوله المحقق الکوثری فی رسالة نظرة عابرة فی مزاعم من ینکر نزول عیسیٰ علیه السلام قبل الآخرة (ص۱) ویقول (ص۷) الصحابة و التابعون و ائمة الفقه و الحدیث و التفسیر و التوحید کلهم فی جانب یؤیدهم الکتاب و السنة و الاجماع و ذلک المتحامل (منکر النزول) فی جانب یعضده متنبئ المغول فی "قادیان" و فیلسوف "طرة" فی سابق الازمان آه و یقول فی (۲۹) و الکتاب و السنة المتواترة و الاجماع متواردة متضافرة علی عقیدة الجماعة فی ذلک آه و یقول (فی ص ۳۶) بعد بحث طویل فی دلالة الکتاب الحکیم علی حیاته و نزوله: و اتضح ایضا ان نصوص القرآن الحکیم وحدها تحتم علیه القول برفع عیسیٰ حیا و نزوله فی آخر الزمان حیث لا اعتداد باحتمالات خیالیة لم تنشأ من دلیل کیف و الاحادیث قد تواترت فی ذلک و استمرت الامة خلفا عن سلف علی الاخذ بها و تدوین موجبها فی کتب الاعتقاد من اقدم العصور الی الیوم فماذا بعد الحق الا الضلال آه و قال فی ص۳۷: و اثبتنا ان فی القرآن الحکیم نصوصا قاطعة تدل علی الرفع و النزول و علی هذا الفهم درج ائمة الامة و علماؤها و لا سیما المفسرین علی تعاقب الدهور آه و قال فی ۳۸ فلا یکون منکر الرفع و النزول الا مفارقا للجماعة جاریا مع الهوی منابذ الکتاب و السنة و نبذ ما علیه الجماعة المستمد من الکتاب و السنة آه و قال فی (ص ۴۰) فیکون انکار ذلک بعد الالمام باطراف الحدیث بالغ الخطورة نسأل الله السلامة و المتحقق فی مسألة الرفع و النزول هو الخبر المتواتر

وقد نص البزدوی فی اخر بحث المتواتر علی ان منکر المتواتر ومخالفه یصیر کافرا
وذکر فی صدد التمثیل للمتواتر: وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس واعداد
الرکعات ومقادیر الزکوٰة وما اشبه ذلك ونزول عیسی لیس باقل ذکرا فی کتب
الحدیث من مقادیر الذکوات آه: وقال فی (٤٧): ونزول عیسی علیہ السلام لیس
اعتقاد اهل مذهب فقط بل المسألة اجماعیة لا یوجد مذهب ینفیها فدونك
الفقه الاکبر روایة حماد والفقه الابسط روایة ابی مطیع والوصیة روایة
ابی یوسف وعقیدة الطحاوی یظهر منها ان اعتقاد نزول عیسی علیه السلام
مذهب ابی حنیفة واصحابه واتباعه وهم شطر الامة المحمدیة وکذلك مالك
واصحابه والشافعی واصحابه واتباعه ولیس احد منهم ینکر نزول عیسی علیہ السلام
ولا احمد بن حنبل کتابات بعث بها الی اصحابه فی بیان معتقد اهل السنة
وفی جمیعها هذه المسألة وتلك الرسائل باسانیدها عند اهل العلم مدونة
فی مناقب احمد لابن الجوزی وفی طبقات الحنابلة لابن ابی یعلی وغیرهما وکذا
الظاهریة بل المعتزلة کذلك کما یظهر من کلام الزمخشری وکذلك الامامیة
کما یظهر من کلامهم فی الدفاع عن خروج المنتظر فاین یکون التعصب لمذهبی
فی مثل هذه المسألة المخرج دلیلها فی الصحاح کلها والسنن کلها والمسانید کلها
ودان بها جمیع الفرق وفی (ص ٤٩) واما تواتر احادیث المهدی والدجال
والمسیح فلیس بموضع ریبة عند اهل العلم بالحدیث الخ وقال فی (ص ٥٧) واطباق
کتب العقائد من الصدر الاول الی الیوم علی الرفع والنزول ومما لا یدع مجالا
للشك فی الاجماع علی ذلك آه: وقال ابن حزم فی مراتب الاجماع: ان الاجماع

قاعدة من قواعد الملة الحنيفية، يرجع اليه ويفزع نحوه ويكفر من خالفه آه
حكاه الكوثری ويقول الكوثری فی الاشفاق و فی النظرة :- ان حجية الاجماع
مما اتفق عليه فقهاء الامة جميعًا وعدوه ثالث الادلة حتی ان الظاهرية
علی بعدهم عن الفقه يعترفون بحجية اجماع الصحابة بل اطلق كثير من العلماء
القول بان مخالف الاجماع كافر... وقد دل الدليل علی ان هذه الامة
محفوظة من الخطأ وانهم عدول شهداء علی الناس وانهم خير امة
اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان من تابعهم
تابع سبيل من اناب ومن خالفهم سلك سبيل غير المؤمنين وناهض علماء
الدين الی ان قال: فاذا ذكر اهل العلم الاجماع فانما يريدون به اجماع
من بلغوا رتبة الاجتهاد من بين العلماء باعترافهم مع ورع يحجزهم عن
محارم الله ليمكن بقاءه بين الشهداء علی الناس فمن لم يبلغ مرتبة الاجتهاد
باعتراف العلماء له بذلك فهو خارج من ان يعتد بكلامه فی الاجماع ولو كان
من الصالحين الورعين الخ وقال فی ص٥ من النظرة: وليس معنی الاجماع ان يدون
فی كل مسألة مجلدات تحتوی علی اسماء مائة الف صحابی مات عنهم النبی صلی الله
عليه وسلم ورضی عنهم بالرواية عن كل واحد منهم بل تكفی فی الاجماع علی
صحة الرواية فيه عن جمع من المجتهدين من الصحابة وهم نحو عشرين صحابيا فقط
فی التحقيق بدون ان تصح مخالفة احد منهم لذلك الحكم بل قد لا تضر مخالفة
واحد او اثنين منهم فی مواضع فصلها ائمة هذا الشان فی محله وهكذا الامر فی
عهد التابعين وتابعيهم الخ وقال فی (٦٢ و ٦٣) ونزول عيسی عليه السلام

مما نص علیہ ثلاثون من الصحابۃ رضی اللہ عنہم و اٰثارھم الموقوفۃ علیھم مدونۃ فی التصریح للکشمیری ... ولم یصح عن صحابی واحد القول بما یخالف ذلک۔ فاذا لم یکن مثلہ اجماعا فلا یوجد فی الدنیا اجماع آھ وحکی عن التلویح ان النقل قد یکون ظنیا فبالاجماع یصیر قطعیا آھ قال الراقم وعقیدۃ نزول عیسٰی علیہ السلام قد اصبحت کالشمس فی رابعۃ النھار من جھۃ دلالۃ القراٰن الحکیم والسنۃ المتواترۃ واجماع الامۃ فی کل عصر من عصور الاسلام و لم ار تاکیدا بلیغا فی الاحادیث النبویۃ الکریمۃ بنزولہ المقرون بالایمان المؤکدۃ فی حکم او عقیدۃ مثلھا: وکل تلک التاکیدات البلاغیۃ الی ان المحل کان محل انکار للناس او محل استغراب واستعجاب علی الاقل فقال صلی اللہ علیہ وسلم واللہ لینزلن ابن مریم حکما عادلا فلیکسرن الصلیب و لیقتلن الخنزیر ولیضعن الجزیۃ ولتترکن القلاص فلا یسعی علیھا ولتذھبن الشحناء والتباغض و التحاسد و لیدعون الی المال فلا یقبلہ احد کما ھو لفظ حدیث ابی ھریرۃ عند احمد ومسلم ومن لفظہ فی الصحیح: والذی نفسی بیدہ لیوشکن ان ینزل فیکم ابن مریم الخ ولم یکتف بھذا القدر بل جاءت فی تلک الاحادیث بیان اسمہ وکنیتہ ونسبہ واسم امہ وابی امہ واوصاف امہ وصورتہ ولونہ وقامتہ ولون شعرہ وکیفیۃ شعرہ وطول شعرہ الی ما یزید علی مائۃ صفۃ کما جمعھا فضیلۃ الشیخ مولانا محمد شفیع الدیوبندی وغیرہ بحیث یقطع کل شک یحوم فی الباب وکل ریبۃ تدخل فی الالباب وکل تجوز فی التعبیر من النزول او ظھور المثیل فلم یدع مجالا لزیغ او انکار او تحریف او تاویل الاٰیۃ الکریمۃ "وانہ لعلم للساعۃ فلا تمترن بھا" تشبہ الحدیث تماما فی

تاكيداته البليغة كما لايخفى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل:

الانكار عن عقيدة النزول منشؤه الاستغراب

قد ثبت ثبوتا لامرد له ان عقيدة نزول سيدنا المسيح عليه السلام اصبحت حقيقة واقعية نطق بها القرآن الكريم وشهد بها الاحاديث المتواترة المقطوعة واجمعت عليها الامة المحمدية من اهل السنة جمعاء بل اهل الاعتزال والامامية فاذن الانكار جهل فاضح او الحاد واضح او استغراب نشأ من جهة الوهم والخيال لم يستند الى عقل صريح وهذا الاستغراب ليس الا من تلقاء الغفلة عن مشاهدة بدائع ملكوت الله الحكيم فى هذا الكون والكائنات من الآيات البينات والمعجزات الخارقات فهذه العجائب المحدثة المخترعة اليست مدهشة الى الغاية وهى بين ايديكم تسمعونها او تشاهدونها فهذه التيارات الكهربائية وهذه الغازات المسمومة وهذه الاساليب والمواد المستحدثة من الذرات المهلكة والقنابل الذرية والقنابل الهيدروجينية وهذه الصواريخ الفضائية التى تنطلق فى الفضاء وهذه الاقمار الصناعية وهذه الكواكب المصنوعة وهذه المحطات فى الجو ثم هذا الصاروخ الذى وصل الى القمر وحصلت بوصوله صدمة وهذا الصاروخ الذى وصل الى القمر ثم رجع على مايزعمون وهذا الصاروخ الذى جهزوه بالاجهزة البديعة وربطوا فيها الكلبة "لائيكا" فى داخل

الحجرة ذات الهواء المضغوط وعليها اجهزة والآت لاكتشاف ضغط دمها
واتساع شرايينها وضربات قلبها وحرارة جسمها وتنفسها و تأثر
ريتها ونقل تلك المعلومات الى الارض وكما حمل القمر الاصطناعى
اجهزة اخرى لقياس ضغط الجو والحرارة والاشعاع الشمسى والاشعة
الكونية ثم هذا القمر الاصطناعى الذى سموه "سبوتنيك" اى القمر
باللغة الروسية يتم دورته حول الارض فى ١٦ دقيقة وكان وزنه
نصف طن فهذا الجرم الثقيل بهذه السرعة الفائقة الغريبة و ما الى
ذلك من البدائع المصنوعات المخترعة المدهشة منذ عهد قريب
كانت تظن احلاما ورؤى وخيالات فاصبحت اليوم حقائق واقعية
مشاهدة بالابصار واشياء كثيرة لا تزال هى فى عالم الخيال ربما
تشاهد بالابصار و ليس شئ يعد منها مستحيلا تأبى عنها العقول
والافكار و ما اكتشفه الباحثون من علوم الكيمياء و الفيزياء و هذه
التلفزات البديعة المكتشفة حديثا وما يقوم به فى كل عام الفلكيون
والباحثون باكتشافات جديدة ففى عام ١٩٥٧ التقطت لاول مرة اشارات
لاسلكية من كوكب الزهرة، دعنا من هذه الاكتشافات و انظر الى هذه
الطائرات الملحقة فى جو السماء و هذه الغواصات البديعة فى
قعر الماء التى تسير بالذرات و هذه البواخر الذرية التى تشق
البحر المنجمد و هذه الطائرات النفاثات اسرع من الاصوات وما
الى ذلك من بدائع المحدثات الم تكن خيالية بحتة قبل خمسين عاما

وهل كان يتصور الانسان سرعة هذه الصواريخ فى الطيران الى الجو خمسة وعشرين الف ميل فى ساعة واحدة تغلب جاذبية الارض وهل كان عقل المرء يعترف قبل نصف قرن بهذه الاقمار الصناعية المزودة بالآلات البديعة والاجهزة الدقيقة بحيث تسجل احوال الجوّية ومعلومات فضائية ثم ترسل هذه الانباء بواسطة اللاسلكى "راديو" الى الارض البعيدة من ذلك الفضاء الرفيع البعيد وهذه الرادارات العجيبة التى تنعكس عليها الطائرات النفاثة التى تعلو عن مشاهدة الابصار بالآلات' دعنا من هذه الفضائيات وانظر الى هذه الاقمشة الصناعية من مواد معدنيه زجاجية مثل الحرير والقطن وما الى ذلك من نائلان وغيرها اليست امورا غريبة بديعة عند العقلاء كل هذه الامور كانت تشبه احلاما اوكانت حديث خرافة اوكانت تعد جنونا اوهراء وعواء لو قالها احد فى الماضى القريب ولكنها اصبحت امورا يستمتع بها الناس فبجنب هذه المخترعات المدهشة التى اخترعها عقل باحث طبيعى هل يعد ابداع القادر الحكيم العزيز العليم مستحيلا فالحياة الطويلة وعروج البشر الى السماء ونزوله الى الارض وظهور تلك الخوارق الالهية البديعة كيف تعد مستحيلا كلا ثم كلا نعم نعم انها مستغربة وانها خارقة للعادة وانها مدهشة للعقول ومحيرة

للمجهول فانها من صنع الله القدير و فعل الله الحكيم الخبير فليس
هناك شئ يعتبر محالا بعد ما اخبر به الصادق المصدوق الرسول
الامين فالحقائق الاسلامية من وجود السموات ووجود الملائكة
فيها ونزولها وعروجها فى طرفة عين ولمح بصر وواقعة اسرائه و
معراجه صلى الله عليه وسلم كل ذلك من بدائع القدرة الالٰهية
فى هذا العالم المحكم العجيب فلاحظ هذه القدرة القاهرة والحكمة
الباهرة وبدائع الملكوت السائرة ثم لاحظ هذه المحدثات فليست
هى الا كلعب من صور البنين والبنات امام هؤلاء الرجال العقلاء و
النساء العاقلات فهذه اللعب المدهشة التى يفتخرون بها وملؤا
الصحف والمجلات على الثناء باختراعها وملؤا الدنيا بالاذاعات شرقا
وغربا واصبحت محل اعجاب وتقدير بل دهشة وحيرة ماذا قيمتها
امام هذه الكواكب والقمر المنير والسراج الوهاج المحتوية على
اسرار غامضة خفية ثم منافع واضحة جليلة فى هذا الجو والفضاء
منذ خلقها العليم الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم فهذه الطبقات
الجوية العلياء وهذه النجوم البعيدة فى غاية قصواء وهذه
الآيات الكونية الربانية اليست محل دهشة واعجاب لاولى الالباب
ثم بجنب هذه المكتشفات انظر الى المجهولات والاسرار الغامضة
من عجائب الكون والمادة ثم عجائب الروح والنفس قاطرا لايزال
يجهل كثيرا من الحقائق حتى يجهل الى اليوم هذه الارض القريبة

التی یمشی علی ظهرها وینمو فی حجرها فلا یعلم طبیعة جوفها و قعرها و قد اعترف جهابذة علماء الطبیعة بقصر ادراکهم عن کثیر وکثیر من اسرار الکون والطبیعة و انهم مع ما وصلوا الیه لا یعدو عهدهم عهد الطفولیة و یقول شیخنا رحمه الله فی قصیدته فی حدوث العالم :-

یقال الی الحین استهاموا وما دروا	علاقة بین الروح والفکر ماذا
بیولوجیا اضحی کذلک محبطا	لتخریجهم سر الحیاة وما انجلی
فذلک اعجاز وخرق لعادة	وان کان کل الکون اعجاز منتهی

وبالجملة عقیدة حشر الاجساد والمعاد الجسمانی وبعث العالم کله بعد الموت والنشور بعد الفناء والدثور اغرب وابعد من رفع سیدنا المسیح علیه السلام الی السموات ونزوله منها الی الارض فان کانت تلک العقیدة المقطوعة الحقة المتفقة بین الادیان السماویة الالٰهیة الایمان بها محتم ولا یعذر المرأ فی الانکار عنها لاجل غرابتها وبعدها عن محیط العقول فکیف بهذه العقیدة فالایمان بالحشر والنشر والبعث والنشاة الثانیة اقدم واهم واوکد من هذه العقیدة :-

وبالجملة : فمن حکمة الله العظیم انه اذا انتهت هذه المدنیة فی الثناء من هشاتٌ محیرات العقول و انتهی رجال الطبیعة من التقدم فی هذه المخترعات و اصبحت قلوبهم ممتلئة بالاعجاب

والكبر حتى طغت بهم الى الانكار من الخالق الحكيم وفرطت فى جنب الله العزيز العليم وظهر الدجال الاكبر اللعين مسيح الضلالة من اليهود اعور العين اليمنى ولا يشك مومن قوى فى كفره ويكون مكتوبا بين عينيه "كافر" او "ك ف ر" ويدعى الربوبية والالوهية وتكون بيداه طلسمات واعمال من الشعوذة وتسخيرات من الطبيعة فتومن به اليهود والنصارى وتكون هذه الدنيا مملوءة بكل ضلالة وكفر ثم ظلم وعدوان وكل جفوة وقسوة فعند ذلك تقتضى المشية الازلية والقدرة الالهية ان ينزل سيدنا خاتم انبياء بنى اسرائيل كصحابى من امة خاتم انبياء الله الكرام عاملا بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال ويظهر المعجزات الخارقة بما تندهش منها افكار الطبيعيين من غير اسباب مادية اومزاولة بتدبيرات طبيعية فكما ان مسيح الضلالة يملأ الدنيا جورا وخبثا ويدهش بغرائب صناعية ويدعى الالوهية ولا يقدر احد على مقاومته فينزل مسيح الهداية عيسى ابن مريم عليه السلام ويتماع بروية مسيح الضلالة ويذوب الى ان يقتله ويملأ الدنيا عدلا وقسطا ويطهرها من الخبث والكفر باقامة الملة العوجاء ويصبح الدين على جران:- فقوله سبحانه وتعالى "وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها" فكانه يشير

الیٰ تلك البینات التی یظهرها الله بیده کالمقدمة لقیام الساعة فتکون هذه الخوارق الالهیة من المعجزات والاٰیات البینات عَلَمًا یعلمون به انه قد حان قیام الساعة الکبریٰ وجاءت وقت ظهور اکبر خوارق القدرة الازلیة العظیمة فلا تمترن بها وختام الاٰیة الکریمة بقوله: "فاتبعونی هذا صراط مستقیم" من بدیع الختام ففیه دعوة الی قبول الحق وان الایمان بالوحی الالٰهی صراط مستقیم وان الاباء عنه سقوط فی مهاوی الوساوس والشکوك وانه زیغ وضلال:۔

وبالجملة هذه واقعة من وقائع هذا العالم البدیع نطق بها القراٰن الحکیم ثم تواترت بوقوعها الاحادیث وتوارث بها الاعتقاد الصحیح من عهد النبوة ثم الصحابة الی یومنا هذا ولیست بدعًا فی القدرة الازلیة الالهیة القاهرة ولا یستحیلها العقل الصحیح ولا یمکن ان یستغربها احد امام هذه الغرائب الکونیة والبدائع الطبیعیة فی هذه الکائنات المادیة فالایمان بها واجب والانکار عنها کفر والتأویل فیها زیغ وضلال والحاد وفق الله الامة المحمّدیة للسداد وحماها عن کل شر وفساد وضلال والحاد وکفر وعناد:۔

وهذا اٰخر ما اردت ذکره فی تقدمة کتاب عقیدة الاسلام للشیخ الامام والکتاب امامك ینطلق علیك بکل حق وصواب بحیث

لا يدع مجالا للزائغ المرتاب ولتسم بنزل أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام. هذا وصلى الله على صفوة البرية خاتم النبيين محمد وإخوانه الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين أجمعين.

وأنا الفقير إلى الله تعالى

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد

المير مزمل شاه بن المير احمد شاه البنوري

الحسيني خادم الطلبة ومدير المدرسة العربية الإسلامية

في كراتشي رقم ٥

يوم السبت سلخ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٩هـ

٢٥ يونيو سنة ١٩٦٠ ميلادية